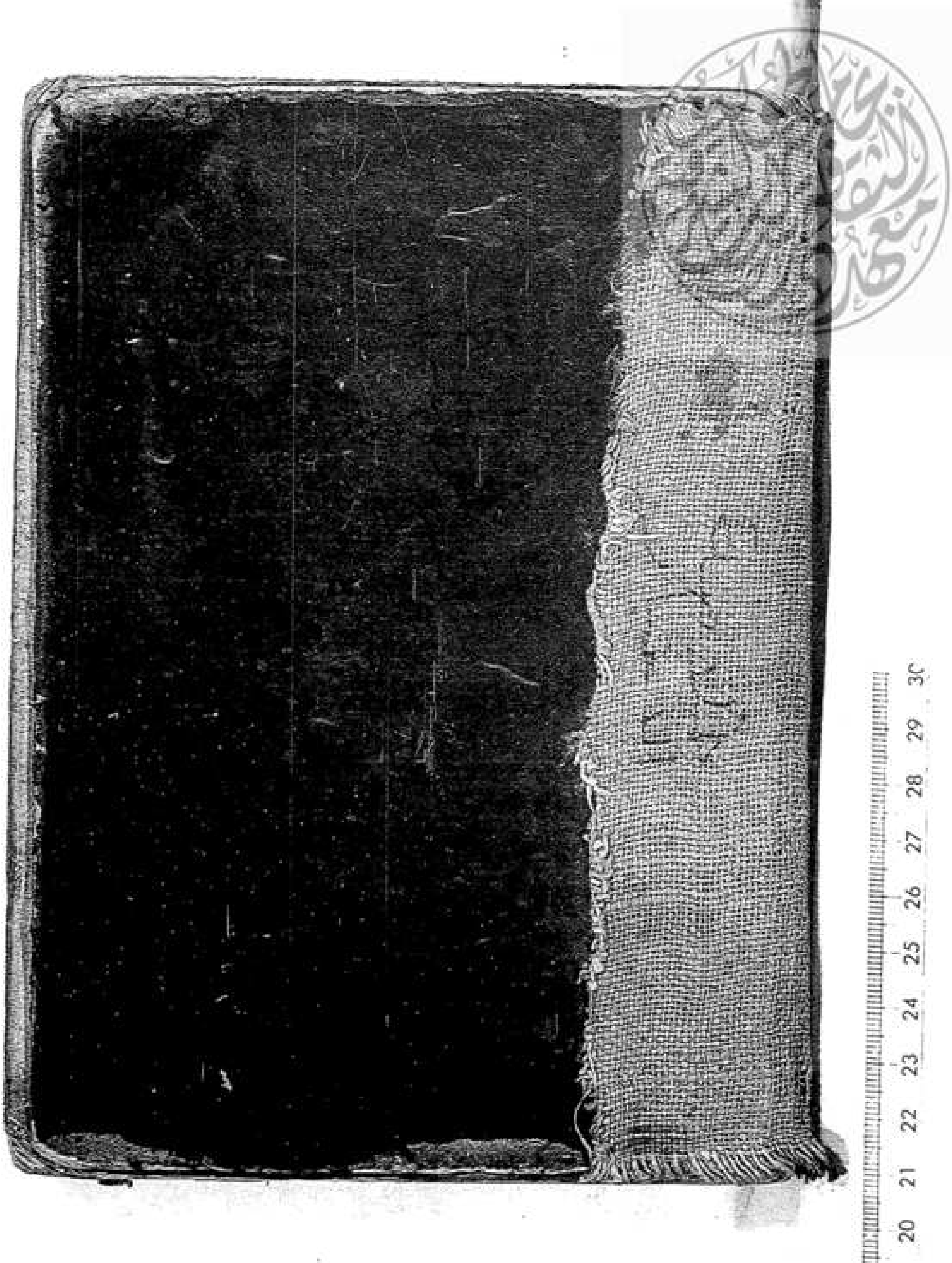


ياقوتة حمرا وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة
طولها مسيرة خمسماية عام مشقوق السن ينبع منه النور بمنزلة
المداد من اقلام اهل الدنيا ثم نودي ان اكتب فاضطرب من هول
الندا حتي صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جري في اللوح بما هو
كاين الي يوم القيمة فامتلا اللوح وجف القلم سعد من سعد
وشقي من شقي ثم خلق درة بيضا في عظم السموات والارضين
ثم ناداها فاضطربت وذابت من هول الندا حتي صارت ما
يموج ثم نودي ان اسكن فاستقر ثم خلق العرش والكرسي من
جوهرتين عظيمتين ووضعهما علي الما كما قال تعالي وكان عرشه
علي الما قال ابن عباس كل صانع يبني الاساس قبل السقف والله
تعالي خلق السقف اولا وهو العرش ثم خلق السموات والارضين
ثم خلق الريح وجعل له اجنحة لا يعلم عددها الا الله وامرها
ان تحمل الما فكان العرش علي الما والما علي الريح ثم خلق الله حملة
العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله تعالي
باربعة اخر كما قال تعالي ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية
وهم في عظم لا يوصف ثم خلق الله تعالي حول العرش حية راسها
من درة بيضا وجسدها من ذهب وعيناها من ياقوتتان لا يعلم

او ليس هو العرش

خلق الحية

عظمها الا الله تعالى . وروي ان العرش لما نظر الى عظمه واعجبه
ذلك خلق الله حية لها ستمائة وسبعون الف راس في كل راس
مائة وسبعون الف وجه عرض شق وجهها مثل سماء الدنيا سبعين
الف وسبعون الف مرة ثم دارت بالعرش مرة ورفعت راسها
من فوق العرش مقدار الف سنة وادلت ذنبها من تحت العرش
مقدار الف سنة خمسين يوما الا والعرش يتعوذ منها اربعين
الف مرة مخافة ان تبلعه بقالبي الاية الكبرى التي رءاها راها
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى فاستشفعت من
النبي صلى الله عليه وسلم فضمن لها الشفاعة . اللهم امتنا
على الايمان وارزقنا شفاعة حبيبك يا حنان يا منان

الفصل الثاني في الارض والجبال والبحار وما تحتها

لما اراد الله تعالى خلق الارض والجبال والبحار امر الريح ان
تضرب الماء فضربته فاضطرب الماء وازبد وارتفع امواجه وعلا
بخاره فامر الزبد ان يجمد فصار يبيسا فكان ارضا فدحاها
على وجه الماء في يومين كما قال تعالى قل ائنكم لتكفرون ائنكم
بالذي خلق الارض في يومين . ثم امر تلك الامواج فسكنت
فصارت جبالا وجعلها عماد الارض واوتادها كما قال تعالى

وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين [illegible]

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وعروق هذه الجبال
متصلة بعروق جبل قاف وهو جبل محيط بالارض . وروي
ان الشيخ ابا عمران كان من الابدال الذين اعطاهم الله تعالى
القوة على طي الارض فاراد الصعود على جبل قاف يوما فصلى
الضحى في اسفل الجبل وصعد فسال عن ارتفاعه الى السماء على ذروته
فقال مسيرة ثلثمائة سنة قال رايت الحية التي احاطت بجبل
قاف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران كيف
حال الشيخ ابي مدين فقلت وهل تعرفيه قالت ومن لا يعرفه
ان الله منذ انزل حية في الارض ونادى به عرفته . وعن
سهل بن عبد الله انه قال صعدت جبل قاف يوما فرايت سفينة
نوح مطروحة فوق الجبل . وقيل لابي يزيد البسطامي
هل بلغت جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب وجبل ~~صاد~~ وجبل
~~[illegible] بل جبل قاف وجبل~~ وهي جبال المحيطة بالارض حول كل
ارض جبل بمنزلة حائطها وجبل قاف بهذه الارض وهي
اصغر الارضين وهو ايضا اصغر الجبال وهو من زمردة
خضراء وقيل ان خضرة السماء من خضرته . وقيل ان الدنيا
كلها خطوة واحدة للمومن الولي ثم خلق الله تعالى

سبعة ابحر فاولها بحر محيط بالارض ورا جبل قاف وكل بحر منها
محيط بالبحر الذي يليه، واما هذه البحار التي على وجه الارض فانها
بمنزلة الخليج لها، وفي البحار المذكورة من الخلايق ما لا يعلم
الا الله تعالى ثم لما لم يكن للارض قرار تحركت الارض كالسفينة
اهبط الله ملكا ذا قوة وامره ان يحمل الارض فحملها على منكبيه
واخرج احدى يديه من المغرب والاخرى من المشرق وقبض
على اطراف الارض ثم خلق تحت اقدام الملك صخرة من ياقوتة
خضرا وخلق تحت الصخرة ثورا عظيما وخلق تحته حوتا وخلق
تحته الما وجعل تحت الما هوا وجعل تحت الهوا ظلمة فانقطع
بها علم الخلايق وقيل ان الله تعالى خلق البيت العتيق
على الما على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحى
الارض من تحته على ما روى مجاهد عن ابن عمر انه قال خلق الله
البيت قبل الارض بالفي عام ومنه دحيت الارض فكان خلق
الارض قبل خلق السموات ولكن دحى الارض وبسطها باقواتها
ومرعيها بعد خلق السموات على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
الفصل الثالث في السموات والكرسي والشمس والقمر والجنة والنار
قال ابن عباس خلق الله السما من البخار الذي علا من الما في
يومين فكانت سماء واحدة في يومين كما كانتا رتقا واحدة في

تفتقت
يومين وخلق ما بينهما في ستة ايام ثم فتق السماء والارض من
خوف الله تعالى فصارت سبع سموات وسبع ارضين كما قال الله تعالى
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وقال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين، فالسما الاولى
من زبرجدة خضرا، والثانية من ياقوتة حمرا، والثالثة من
ياقوتة صفرا، والرابعة من فضة بيضا، والخامسة من ذهب
والسادسة من درة بيضا، والسابعة من نور يتلالا، ثم خلق
الله السموات والارض وجعل احدهما اية الليل والاخرى اية النهار الشمس والقمر
فالشمس من نور عرشه، والقمر من نور حجابه الذي يليه ثم وكل
بهما جمعا من الملايكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار
قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
فما نقص من احدهما زاد في الاخر قال ابو ذر الغفاري كنت
اخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى نحو
المغرب فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله
اين تغرب فقال تغرب في السما ثم ترفع من سما الى سما حتى ترفع الى السما السابعة حتى
فتكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد الملايكة الموكلون معها
بها ثم تقول يا رب اين تامرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي
امن مغرب ام من مطلع

قال فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم، فيلبسها جبريل حلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات
النهار في طوله في الصيف وفي قصره في الشتاء او ما بين ذلك في
الخريف والربيع تلبس الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها
في جو السماء حتى تطلع من مطالعها قال وقال غيره كذلك من مطلعه
ومجراه وارتفاعها الى السماء السابعة وسجوده واستيذانه ولكن
ياتيه جبريل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله تعالى جعل
الشمس ضياء والقمر نورا، قال اهل التورية بدا الله في خلق
الخلق يوم الاحد وانتهى في السبت ثم استوى على العرش فيه
فاتخذوه عيدا، وقالت النصارى وقع الابتدا في الاثنين
والانتها في الاحد ثم استوى على العرش فاتخذوه عيدا
قال عبد الله بن سلام ان الله بدا الخلق يوم الاحد فخلق
الارضين في الاحد والاثنين، وخلق الاقوات والرواسي في
الثلاثا والاربعا، وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ
في آخر ساعة في يوم الجمعة فخلق فيها ادم، وفي تلك الساعة
تقوم الساعة، وعن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا جعل الله سبع ارضين في

تحت العرش

4

يومين في الاحد والاثنين، وجعل فيها رواسي ان تميد بكم فخلق
الجبال والاقوات والاشجار وما ينبغي لها في يومين الثلثا والاربعا
ثم استوى الى السماء وهي دخان سما واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة، قال ابن عباس كان
الابتدا في السبت والانتها الى الجمعة، وهو سيد الايام وفيه
ساعة لا يوافقها عبد مومن يسال فيها ربه شيا الا اعطاه اياه وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه
فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا يوم الجمعة، ثم خلق الله الجنان وهي ثمانية اولها دار الجلال
من اللولو الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة
الماوى من الزبرجد الاخضر، ثم جنة الخلد من المرجان الاصفر
ثم جنة النعيم من الفضة البيضا، ثم الفردوس من الذهب ثم
دار القرار من المسك، ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة على الجنان
لها بابان من الذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض وبناوها
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها العنبر
وحشيشها الزعفران وقصورها اللولو وغرفها الياقوت وابوابها
الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبيـ

فجعلها

صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم السلسبيل
ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وفيها الحور العين لا
يقدر على وصف حسنهن الا خالقهن وأما النار فلها ابواب سبعة
فاولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية وعليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون الفصل الرابع في الملائكة قال تعالى الحمد
لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة الاية
فالرسل منهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والكرام الكاتبين
ومنهم طايفة اجنحتهم اربعة اربعة وبعضهم اثنان اثنان
ومنهم غير ذلك كالطير يطير بجناحيه من السما الى الارض
روي ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
وعشرين الف مرة وعلى ساير الانبياء لم ينزل الا ثلاثة الاف
مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل كثرت
النزول والعروج فهل حصل لك تضجر وضيق فقال لا الا في ذلك
في ثلاثة مواضع احدها ان النمرود لما رمى ابراهيم عليه
السلام في النار فجعل هو حينئذ وكنت في مقام سدرة المنتهى
فجاء النداء ادرك خليلي ابراهيم فادركته قبل وقوعه

وجماعة منهم اجنحتهم ثمانية ثمانية وبخفقه الارض الى السماء

في النار

5

في النار الثاني ان اخوة يوسف لما طرحوه في الجب جاء النداء
ادرك عبدي يوسف وكنت بمقامي فادركته قبل ان يصل الى
قعره الثالث ان الكفار لما كسروا رباعيتك يوم احد وخرج
الدم من وجهك جاء الخطاب ادرك حبيبي محمدا قبل ان
يقطر دمه على الارض والا لا تنبت الارض نباتا وكنت في
مقامي فنزلت واخذت دمك على جناحي وقال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فحملة العرش اليوم اربعة كما تقدم وما بين كعب احدهم الى
اسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام وهم خشع لا يرفعون
ابصارهم واما الذين حول العرش فالكروبيون رؤسا الملائكة
المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون حول العرش فان قيل
ما فائدة قوله تعالى يؤمنون به بعد قوله يسبحون بحمد ربهم
اذ لا يخفى ان التسبيح والتحميد لا يكونان الا بعد الايمان فالجواب
ان فائدته التنبيه على ان ايمانهم ايمان بالغيب كاهل الارض
لانهم لا يشاهدونه بسبب كونهم حملة العرش وان الرحمن على
العرش استوى واهل العرش والعرش في الاشتياق الى جماله
سيان وكل في هيبته وصاله عطشان وفي بيداء الوهيته
بحيرته

وعظمته جبران فله حجب من ظلمة ونور ومع ذلك فالقنا
في كال الظهور وفي الحديث ان لله ملكا قايما تحت العرش
له راس مثل راس الادمي عن يمينه سبعون الف جناح وعن
يساره كذلك على كل جناح اثني عشر الفا من الريش العظام على كل
ريشة صف من الملايكة وعلى جبهته سورة الفاتحة مكتوبة
وعلى خده الايمن سورة الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط الاية
وبين يديه سبعون الف صف من الملايكة ينظرون الى جبهته
ويقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا فينودوا
ارفعوا روسكم فقد رضيت عنكم فيقولون الهنا فارض عمن
قراها من امة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الله تعالى
اشهدوا اني قد رضيت عنهم وروي ان الله تعالى خلق
ملكا فامره من مبدا العالم ان يطوف حول العرش ويقول
لا اله الا الله فجعل يقولها وهو يمد على مدة حرف لا اله
وما انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بداء وقال الا الله
يعود هذا العالم الى الفنا ليعلم ان مدة هذا العالم من المبدا
الى المنتهي نفس واحد فلا تغتر بل تسارع الى العالم الباقي

وروي

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يرى جبريل على صورته
الاصلية فقال لا تطيق ثم واعده في ليلة بالبقيع فاتاه فنظر
فاذا هو قد سد الافق فوقع النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا
عليه ثم افاق وقال ما اظن ان احدا من خلق الله تعالى هكذا
فقال جبريل كيف لو رأيت اسرافيل ان العرش على راسه ورجلاه
في تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى
يصير كالوضع وهو العصفور الصغير وعن سعيد بن المسيب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب في قافلة
على ناقة ذات ليلة ظلما فجا ابليس واخذ بزمامها وعزلها
عن الطريق فجا جبريل ونفخ نفخة فوقع ابليس الى الحبشة
ثم رده الى القافلة ولذلك من الله عليه بقوله ووجدك
ضالا فهدى ومن الطاف ربنا ان جعل لعباده حفظة يقال
اذا قعد الرجل فواحد عن يمينه وواحد عن يساره واذا نام
فواحد عند راسه وواحد عند رجليه واذا كان ماشيا فواحد
بين يديه وواحد خلفه وقيل ان الذي يكتب الخير يذهب
كل يوم ويجي اخر مكانه بخلاف كاتب الشر فانه واحد ليكثر
شهود الخير ويقل شهود الشر الفصل الخامس في الجن قال

الله تعالى والجانّ خلقناه من قبل من نار السّموم وهي نار لا حرّ لها
عن وهب قال خلق الله الجانّ من نار السّموم وهي نار لا حرّ لها
ولا دخان وقال ان الله تعالى خلق خلقاً عظيماً سمّاه مارجاً
وخلق له زوجة سمّاها مارجة فواقعها فولدت الجانّ قال تعالى
وخلق الجانّ من مارج من نار ثمّ ولد للجانّ ولد فسمّاه الجنّ
فمنه تفرعت قبايل الجنّ ومنهم ابليس وكان يلد من الجانّ الذكر
والانثى ومن الجنّ كذلك توأمين فصاروا سبعين الفاً وتوالدوا
حتى بلغوا اعداد الرمل وتزوج ابليس امرأة من اولاد الجانّ
وكثر اولاده وانتشروا حتى املأت الاقطار فاسكن الله الجانّ
في الهوى وابليس مع اولاده في سماء الدنيا وامرهم بالطاعة
والعبادة وكانت السما تفتخر على الارض بانّ الله رفعها وجعل
فيها ما لم يكن في الارض فشكت الارض الى الله الوحشة اذ ليس
على ظهرها خلق يذكر الله فناداها اسكني فاني خالق من
اديمك صورة لا مثل لها في الجنّ وارزقها العقل واللسان
واعلمها من علمي وانزل عليها كلامي فافتخري بذلك على السماء
فاستقرت الارض وكانت اذ ذاك بيضا نقية كالفضة فنظرت
الجانّ الى الارض وطلبت من الله الهبوط فاذن لهم على ان يعبدوه
ولا يعصوه

7

ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا
الله دهراً طويلاً ثمّ اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى
استغاثت الارض منهم وقالت انّ خلوي من العصيان احبّ
الي فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني فانا باعث اليهم رسلك،
قال كعب اول نبي بعث الله من الجان عامر بن عمير بن الجانّ
فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمانماية نبي في ثمانماية سنة
ثم صاعق بن ناعق بن مارد بن الجانّ فقتلوه
في كل سنة نبي فقتلوا الكل فاوحى الله الى اولاد الجن في السماء
ان انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجانّ وامّر عليهم
ابليس فقاتلهم من كان معه فهربوا الى بقعة من الارض فارسل
الله عليهم ناراً فاحرقتهم ثمّ سكن ابليس الارض مع الجنّ وعبد الله
اكثر منهم ثمّ رفعه الله الى سماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله
فيها الف سنة حتى سمي العابد ثمّ رفعه الى السما الثانية فعبد
الله فيها الف سنة حتى سمي العباد ثم رفعه الى السما الثالثة
فعبد الله كذلك حتى رفعه الى السابعة وكان بمنزلة عظيمة بحيث
انه كان يوم السبت في السما الاولى وفي يوم الاحد في السما الثانية
حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السابعة وكان بمنزلة عظيمة
بحيث اذا مرّ به جبريل وميكايل وغيرهما يقول بعضهم

لبعض ربه

بعضاً لقد اعطي لهذا العبد من القوة علي الطاعة ما لم يعط احداً

من الملايكة الباب الثاني في خلق ادم وحوي عليهما السلام

قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها

من جميع الارض فجا بنو آدم علي قدر الارض منهم الاحمر والاسود

والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك قال وهب

ابن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحي الي الارض اني جاعل منك

خليفة فمنهم من يطيعني فادخله الجنة ومنهم من يعصيني فادخله

النار فبكت الارض وانفجرت منها العيون الي يوم القيامة وبعث

اليها جبريل ليأتيه بقبضة من جوانبها الاربع من اسودها

واحمرها وابيضها واطيبها واخبثها فقالت بالله الذي ارسلك (الارض)

لا تاخذ مني شيئاً فارسل ميكاييل فقالت له كما قالت لجبريل

فرجع ولم ياخذ شيا فارسل الله اسرافيل فكان كميكاييل فارسل

الله عزرائيل فما قسمت الارض ايضاً فقال وعزة ربي لا اعصيه

امراً فقبض قبضة من جميع بقاعها عذبها وملاحها وحلوها (وجه الارض)

ومرها وطيبها وخبيثها مقدار اربعين ذراعا فصار كل

ذرة منها اصل بدن انسان فاذا مات دفن في الموضع الذي

اخذت منه ثم وضع ما اخذه بين مكة والطايف بامر الله

فقال

(فرجع جبريل ولم ياخذ شيئا وقال يا رب حلفتني الارض باسمك العظيم فكرهت ان اخذ منها شيئا واجاب كجواب جبرائيل)

8

فقال الله تعالي كما كنت اخذاً لاجزايهم فكن قابضاً لارواحهم

لقلة رحمتك ثم امطر عليه من سحاب الكرم فجعله طيناً لازباً بالمحبة

وفي الحديث القدسي خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحاً يعني اربعين

يوماً قيل ان كل يوم منها مقدار الف عام من اعوام الدنيا كما قال

تعالي وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم ترك قالبه

اربعين سنة حتي يبس وصار صلصالاً كالفخار وهو الطين المصوت

من كمال يبسه وعن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة

انه كان جسداً من طين اربعين سنة مقدراً يوم الجمعة فكان ابليس

يأتيه فيضربه برجله فيصلصل ويصوت فهو قوله تعالي من

صلصال كالفخار ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره وبالعكس

ويقول لين سلطت عليك لاهلكنك ولين سلطت علي (لاعصينك)

وكانت الملايكة يمرون به ويتعجبون منه اذ لم يروا شيئاً علي

صورته قبل ذلك فمر عليه ابليس يوماً فقال ارايتم هذا ان فضل

علي لاعصينه وان فضلت عليه لاهلكته ثم بزق عليه فوقع

بزاق ابليس علي موضع سرة ادم فامر الله جبريل فقور

بزاق ابليس من بطن ادم فحفرت من تقوير جبريل فخلقها

الله كلباً وللكلب ثلاث خصال فانها للانسان لكونه من طينة ادم

منها

وطول سهره في الليالي من مس جبريل وغضبه لكونه و[illegible]
وايذاه من اثر براق ابليس وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة خلق الله
التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق
في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل وفي الصحيحين
عن ابي هريرة خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب
فسلم على اوليك من الملايكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة
الله وزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن
فلما اراد الله نفخ روحه فقالت موضع بعيد القعر مظلم (ثم لما اراد ان ينفخ فيه الروح امره ان يدخل فيه)
المدخل فقال لها ثانيا ادخلي فقالت كذلك فقال لها ثالثا
ادخلي فقالت كذلك فقال لها رابعا ادخلي كرها واخرجي كرها
ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلم بلغ قدميه لم تجد
منفذا فرجع الى منخريه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك
الله يا ادم فصار بشرا دما ولحما وعظاما وعروقا واعصابا
واحشا

واحشا وجعل في جسده تسعة ابواب في راسه اذنين وعينين
ومنخرين وفما وبابين في جسده وهما القبل والدبر وجعل
عقله في دماغه وشرهه في كليتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه
وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه في وجهه فسبحان من خلق انسانا
من الطين في احسن تقويم واسجد له الملايكة وكرمه بانواع التعظيم (التعظيم)
فلما سواه ونفخ فيه من روحه اجلسه على سرير مكلل بالدر
والياقوت والبسه حلل الكرامة ووضع على راسه تاج الوقار
له اربعة اركان في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوؤها ضوء
الشمس والقمر يتلالا نور وجهه كالقمر فقالت الملايكة الهنا (يتلالا)
هل خلقت احدا افضل من هذا فقال سبحانه وتعالى ليس من خلقته
بيدي كمن قلت له كن فكان فامر الله الملايكة بالسجود له كما قال
اسجدوا لادم فسجدوا فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى
واستكبر واول من بادر بالسجود جبريل ثم ميكايل ثم
اسرافيل ثم عزرايل والملايكة المقربون وامتنع ابليس يقال
انهم بقوا في سجودهم مائة سنة وقيل خمسماية سنة ورفعوا
رؤوسهم وهو قايم مصر على الامتناع فقال الله ما منعك من
السجود قال انا خير منه الاية قال ابن عباس هو اول من قاس

وكفر برأيه حين فضل النار على الطين مع ان الطين افضل بوجوه
منها ان الطين جامع للاشياء ومنبت والنار محرقة ومهلكة ومنها
ان التراب يكون في الجنة والنار من اسباب التعذيب والتراب
لين لذلك قال الله فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج منها
انك من الصاغرين اي الذليلين فانظروا الى حال الاستكبار
كيف اوجب لصاحبه الذل والاحتقار فاعتبروا يا اولي الابصار
فالعزة والشرف في التواضع والعبودية والمسارعة الى الامتثال
بالاوامر الالهية يقال لما سجدوا وبقي مكان ابليس خاليا من السجود
سجد جبريل مكانه ثانيا فقال الله لما فعلت ذلك قال تنفيذا
لامرك فقال الله تعالى اذ لكن انت سفيرا بيني وبين الانبياء من ذرية
آدم فاكرمه الله بالرسالة وقيل اول من سجد لآدم اسرافيل
فاكرمه الله تعالى بان يكتب القرآن على جبهته وفي هذا قالوا
ان من ادرك الامام في السجدة فبادر وسجد اعطاه الله ثواب
جبرائيل وان لم يحتسب تلك السجدة من صلاته بقي الكلام في
ان من امر بالسجود لآدم ملايكة الارض لم السما ام الجميع وان السجود
بوضع الجبهة على الارض كالصلاة او مجرد الانحناء وان ذلك
السجود لله وادم بمنزلة القبلة ام لآدم عليه السلام والاصح
ان

كما قال عليه السلام ترابها مسك وليس في الجنة نار ومنها ان

وقدنا الله من الضياع

سجدة الصلوة

ان الامر لجميع الملايكة وان السجود بوضع الجبهة وانه كان لآدم
اذ لو كان لله لما امتنع ابليس عنها ولكن تلك السجدة سجدة تحية
لا سجدة عبادة كسجدة اخوة يوسف له تحية وتعظيما وانقيادا
وتواضعا كما هو المعنى اللغوي للسجدة بخلاف المعنى الشرعي لها
فانه وضع الجبهة على قصد العبادة والعبادة لا تجوز الا لله تعالى
واما سجدة التحية فكانت جائزة ثم نسخت حيث اراد سلمان ان يسجد
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله
ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
ثم لما حصل الوحشة لآدم عليه السلام القى الله عليه نعاسا
فخلق حوى من ضلعه الايسر وسميت حوى لكونها مخلوقة من
شيء حي كما ان آدم سمي به لخلقه من اديم الارض يقال ان المرأة
اذا كبرت يزول حسنها سريعا وتسرع الى الفساد لكونها مخلوقة
من اللحم وهو سريع الفساد بخلاف الرجل فانه من التراب ثم
ان الله تعالى لما خلق حوى زوجها لآدم عليه السلام وقال يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين تنبيه اعلم ان التزويج
عطية علية من رب العالمين وسنة سنية من الانبياء

والمرسلين يرشدك اليه حال ابينا ادم وحال اخرهم حبيب
الله محمد صلي الله عليه وسلم قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثني وثلاث ورباع وقال صلى الله عليه وسلم النكاح
سنتي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي وقال عليه السلام لعكاف بن
رفاعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال
لا قال وانت صحيح موسر قال الحمد لله قال فانت اذا من اخوان
الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى واما ان تكون منا
فتصنع كما نصنع وان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل
امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله
لا اتزوج حتى تزوجني من شئت فقال صلى الله عليه وسلم
فقد زوجتك على اسم الله وبركته كريمة بنت كلثوم رواه
ابو يعلى في مسنده روي انه كان لداود عليه السلام مائة
امراة منكوحة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان منكوحة ثمانمائة
وسبعمائة سرية قال سفيان كثرة النسا ليست من الدنيا لان
عليا رضي الله عنه كان ازهد الصحابة وكانت له اربع نسوة
وسبعة عشر سرية وانكر بعض الناس على الصوفية لكثرة اكلهم
ونكاحهم فقال له عارف لو جعت كما يجوعون وحفظت
عينيك

وفي حديث آخر النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني

اما ان

عينيك وفرجك كما يحفظون لاكلت كما ياكلون ونكحت كما ينكحون
وفي الفقه مسئلة مشهورة وهي ان الرجل اذا كان له ثلث
نسوة واراد ان يتزوج عليهن فقال له رجل اما يكفيك ان
لك ثلاث نسوة ومائة سرية يخاف عليه الكفر ذكره الراغب عند من ذلك
قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
اذ ليس للمخلوق ان يلوم احدا فيما لا يلوم فيه الخالق فالنكاح
مكفر للذنوب ومصفي للقلوب قال ابو بكر الوراق كل شهوة
تقسي القلوب الا الجماع الحلال وكان الجنيد يقول احتاج الى الجماع
كما احتاج الى القوت ومن لا خبرة له ظن انه من الهوى حتى قال
بعض القصاص في مجلسه ما سلم احد من الهوى ولا فلان اراد
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الاكابر اتق الله
فقال المرتقل حبب الي من الدنيا الطيب والنسا فقال ويحك
انما قال حبب ولم يقل حببت ثم خرج ذلك القاص الى القرى
فقتل في الطريق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الانبيا
عليهم السلام يزيدون في النكاح لفضل نبوتهم وذلك ان النور
اذا امتلا منه الصدر ففاض في العروق التذت النفس فثارت
الشهوة وقواها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت
وقوا

فهو للنبوة والمؤمن بايمانه تطيعه

قوة اربعين رجلاً في البطش والنكاح واعطي المؤمن بايمانه
قوة عشرة لكافر شهوة فقط وللنكاح فوايد كالتناسل وكف
الفرج عن الحرام وحسن المعاشرة مع العيال عن انس بن مالك
قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك ام مائة
ركعة تطوعاً قال نعم التصدق بالرغيف احب الي من مائة الف
ركعة قلت يا رسول الله قضا حاجة المسلم احب اليك ام
مائة ركعة تطوعاً قال قضا حاجة المسلم احب الي من الف
ركعة تطوعاً قلت يا رسول الله ترك لقمة من حرام احب
اليك ام الف ركعة تطوعاً قال ترك لقمة من حرام احب الي
من الف ركعة قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الف
ركعة تطوعاً قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة
تطوعاً قلت الجلوس مع العيال احب اليك ام الجلوس في
المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في
مسجدي هذا قلت بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة
قال يا انس جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
فبر الوالدين احب الي والى الله من عبادة الف سنة تنبيه اعلم
انه يجب على المرأة ان تطيع بعلها في جميع ما لا معصية لله فانه
لا طاعة

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق روي ان رجلاً خرج الى سفر
وامر امراته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها في السفل
فمرض ابوها فارسلت المراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذن في النزول الى ابيها فقال صلى الله عليه وسلم اطيعي
زوجك فمات ابوها فاستاذنت فقال اطيعي زوجك فدفن ابوها
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها بان قد غفر لابيها
باطاعتها لزوجها وروي ان رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رات زوجها عثمان يلاعب بعض جواره وكانت له اذ ذاك ثلثمائة
جارية فجا عثمان وغلبت الغيرة على رقية فجاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك فقصت عليه ما رأت
فقال عليه الصلاة والسلام يا رقية ان كنت تريدين رضا الله
ورسوله فامسحي وجهك بقدم زوجك واطلبي رضاه فان اهل السموات
يفتخرون بي وانا افتخر بعثمان فتحيرت رقية وقالت لو كانت
امي خديجة حية لساعدتني فخرجت من عند ابيها وجاءت الى
حجرة عثمان ونظرت من فرجة الباب فرأت عثمان يبكي في
السجدة ويمسح وجهه بالارض ويقول الهي لا تجعل رسولك
ساخطاً علي فاني لم اعرف قدر نعمة الحسنية لحبيبك فلما

سمعت رقية هذا سكن غضبها واراد ان يضمها اليه قالت لا
حتى افعل ما امرني به ابي فخرجت وعادت وخرقة رقية الى قدميه
تمسحهما بوجهها فلما راى عثمان ذلك بكى وقال كل ما ملكت
من الجواري عتيقة ببشارة رضا رسول الله ورضاه ورضا ابنته رقية
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صلح ما بينهما شكرا وفرحا
فجا جبريل وقال ان الله يقرا عليك السلام لما اعتق عثمان
جواريه لرضاك ورضا ولدك فبشره فاني رفعت عنه القلم
وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة
حتى يعرف الخلايق قدرك وقدر ولدك وعن قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير
الدنيا والاخرة لسانا شاكرا وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا
وزوجة مومنة مطيعة ثم اعلم انه ينبغي للرجل ان يدبر
امر امراته ويراعي حقوقها في الكسوة والنفقة وحسن المعاشرة
الشرعية ولا يظلمها ولا ينصح بها فيما لم ياذن به الله فهي
رابع رعيته وكل مسئول عن رعيته بل هي كالاسير تحت يده
قال الله تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل الله ولكن
لا يساهل لها في محل الغيرة قال صلى الله عليه وسلم
غيور

13
غيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وراي معاذ امراته تطلع
من كوة فضربها وراي امراته دفعت تفاحة الى غلام له بعد
ان اكلت بعضها فضربها ولذا يقال علق سوطك حيث يرى
اهلك فكن متيقظا في جميع الازمان ولا تكن اسيرا تحت
طاعة النسوان روي ان رجلا سال سليمان ان يعلمه
لسان البهايم فقال اذا لا تخبر به احدا فانك تموت من ساعته
فقال لا اخبر به فعلمه وكان للرجل ثوره وحماره فلما
امسى المسا ادخل عليهما العلف فقال الحمار للثور اعطني
علفك الليلة حتى يحسب صاحبنا انك مريض ولا يستعملك
ثم اني اعطيك علفي في الليلة الاتية فقبله الثور
فضحك الرجل فسالت المراة عن ضحكه فقال لا شي
فلما كانت الليلة القابلة قصد الثور الى الاكل فقال
الحمار ان صاحبك قال للجزار ان ثوري مريض فاريد ذبحه
قبل ان يعجف فاصبر الليلة ايضا حتى اذا وجدك الجزار عجيفا
لا يذبحك فتنجو من الموت بصبر ليلتين فترك الثور علفه
فضحك الرجل فقالت امراته اخبرني عن الضحك والا

طلقني فقال الرجل اذا اخبرتك اموت فقالت لا ابالي فقال
ايتيني بدواة وقرطاس حتى اكتب وصيتي ثم اخبرك فبينما هو اذ
طرحت المرأة كسرة الخبز الى الكلب فسبق لذلك واخذها
فقال الكلب في ذلك فقال الديك اذا مات صاحبنا تشبع انت
من طعام [اللاتم] وهو يرضا امراته في بعد من الله وسخطه ولو
كنت مكانه لاضربنها حتى تموت او تتوب وعن شقيق البلخي
انه قال اخرجت اربعة آلاف حديث من بين الاحاديث
واخرجت منها اربعماية حديث واخرجت منها اربعة احاديث
اولها لا تعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك
فان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال
فانه عارية عندك اليوم وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك
بمال غيرك والثالث اترك ما حال في صدرك فان قلب
المؤمن بمنزلة الشاهد [يضطرب] عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن
عند الحلال والرابع لا تعمل عملا حتى تحكم الاصابة وروي
ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث عند موته بخمسة اشياء
وامره ان يوصي بها بنيه من بعده الاول لا تطمئنوا بالدنيا
فاني اطمانت بالجنة فلم يرض ربي فاخرجني منها والثاني
لا تعملوا

لا تعملوا بهوا نسائكم فاني عملت بهوا حوى واكلت من الشجرة بتقيبها
فلحقتني الندامة والثالثة كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته
فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصيبني ما اصابني والرابع اذا
اضطربت قلوبكم في فعل فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة
اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني ما لحقني والخامس استشيروا
في الامور فاني لو شاورت الملايكة لما وقع ما وقع فصل
في كيد الشيطان لآدم عليه السلام ثم ان الشيطان
لما امتنع عن السجود لآدم واستكبر وكان من الكافرين طرده الرحمن بلعنه فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
بلعنه فانتصب عدوا لآدم وحوى واحتال في اخراجهما من
الجنة فعرض نفسه على كل دابة فابت الا الحية وكانت
احسن دابة في الجنة على هيئة البعير تمشي في اربع قوائم
وفيها من كل لون فلم يزل يستدرجها حتى طاعت له فدخل
بين لحييها وقام في راسها ثم اتى باب الجنة فنادى يا آدم ويا
حوى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فمن اكل منها
لا يموت ابدا وايكما اكل قبل صاحبه كان هو المسلط فسبقت
حوى الى الشجرة وقالت يا آدم كل فقال ويحك اما [تعلمين] ان الله نهاني
تعلمي نهي الله

رضي الله عنها قالت اما تعلم سعة رحمة الله فاكلت منها
واطعمت ادم فلما ذاقا الشجرة سقط عنهما اللباس الذي كان
من النور وكان عليه تاج من ذهب مكلل بالدر والياقوت
فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يلزقان
بعضه ببعض اي ببعض ورق الجنة ثم هبط ادم بالهند وحوي بجده
وابليس بيلية قرية من قري مصر والحية باصفهان فبكي ادم
علي ذنبه مائة سنة لم يرفع راسه الي السما حيا من ربه
تعالي قال علقمة لو ان دموع اهل الارض جميعا جمعت لكان دموع
ادم اكثر فالينتبه الغافل ويتبصر العاقل في قصة ادم
عليه السلام حيث اخرج بسبب ذنب واحد من قصور الجنان بعد
ان كان مسجود الملايكة مقبول الرحمن فما بال من ارتكب الذنوب
الكثيرة كل حين واوان ثم هبت رياح الفضل والرحمة
والرافة وهاجت امواج الكرم والرحمة فهداه الله الي الصراط
المستقيم فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم قيل انها قوله تعالي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا الي اخره وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك وعن ابن عباس ان ادم قال يا رب الم تخلقني بيدك
قال بلي

قال بلي قال يا رب ان تبت واصلحت ارجعني الي الجنة قال
الله تعالى نعم وفي ذلك ارشاد للمذنبين الي جانب التوبة
والاستغفار لينالوا مغفرة الملك الغفار فصل في
التوبة والاستغفار قال الله تعالي وتوبوا الي الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تعالي ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون فالتوبة سبب النجاة والغفران كما ان تركها من الظلم
والطغيان وعن علي كرم الله وجهه اتعجب ممن يهلك ومعه
النجاة قيل وما هي قال التوبة وشرايطها ثلاث الندم بالجنان
والاعتذار باللسان والاقلاع بالجوارح يكفها عن العصيان
وروي ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس توبوا الي الله توبة نصوحا فاني اتوب اليه في
اليوم مائة مرة وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال الله افرح بتوبة عبده المومن من رجل
نزل بارض ردية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه
نام واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتي اذا اشتد
عليه الحر والعطش قال ارجع الي مكاني الذي اضللتها فيه
واموت فيه واتي مكانه فوضع راسه فغلبت عينيه النعاس

[illegible]

ناستيقظ فاذا هو براحلته قيل ان التوبة بندم القلب والنسا
لهذه الامة لانهم امنوا بالغيب كما اثني عليهم ربهم بقوله
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة واما قوم موسي فطلبوا روية
الله جهرة فجعل توبتهم قتل انفسهم كما قال الله تعالى فتوبوا الي
بارئكم فاقتلوا انفسكم الاية حكي ان شابا كان اذا سمع
كلام واعظ يهتز ويقول يا ستار فسيل عن ذلك فقال
كنت احضر مجالس النسا في زي نسائهن ففي بعض الايام اجتمعت
النسا لبعض بنات الملوك فسرق عقد بنت الملك فاغلقوا الابواب
وفتشوا النسا وبقيت انا وامراة الملك نخفت وتبت الي الله
واخلصت التوبة ثم وجدوا العقد فحمدت الله تعالى علي ستر
حالي فكلما ذكرت ذلك اهتز واقول يا ستار فهو ساتر
العيوب غفار الذنوب وروي مسلم عن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع
الشمس من مغربها تاب الله عليه وروي مسلم عن ابي هريرة انه قال
اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد الله يقريك السلام
ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة
كثيرة لامتي لغلبة الغفلة عليهم فذهب جبريل ثم رجع
وقال

وقال يقول الله من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبريل الشهر كثير ثم ذهب ورجع وقال من تاب قبل موته
بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة كثير لامتي ثم ذهب
ورجع وقال من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال
الساعة كثيرة فذهب ورجع وقال الرب يقريك السلام ويقول
من مضي عمره في المعاصي ولم يرجع الي قبل موته بسنة ولا
بشهر ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم
يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحيي مني وندم بقلبه غفرت له
قيل ان رجلا كان يقول الهي بطات بطات فهتف به هاتف
لم تبطي انما ابطا من مات ولم يتب يقال ان في قوله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما اشارة وبشارة للذين اضاعوا اعمارهم في الخطيات
ثم تابوا واستغفروا قبل الممات لان كلمة ثم للتراخي وفيه
لطيفة وهي انك عصيت فعلا وتبت قولا فرضي بذلك وفوق
ذلك انك طلبت المغفرة فوجدت الغفار كما قال ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وليس العجب من السيارة اذ طلبوا الما فوجدوا
مثل يوسف وانما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد من ليس كمثله شي

ثم اطعمة قولا

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة. وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد ذنبا فعلم ان له ربا يغفر له الذنب ويأخذه به
ثم عاد فاذنب فقال مثل الاول فقال الله كما قال الى مرة كثيرة ثم
ثم يقول الله اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى احد
رواة هذا الحديث لا ادري اقال في الثالثة او الرابعة اعمل
ما شئت قال ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين ثم نقضها
ثم تفكر يوما لو تاب هل يقبل الله توبته فهتف به هاتف
عبدي اجبتنا فاجبناك اطعتنا فشكرناك اي قبلنا طاعتك
ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا لقبلناك حكي انه كان
في زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على التوبة ثم
تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله الى موسى ان
قل لعبدي اني اغضب عليك ولا اغفر لك والزمت عليك
عقوبتي فبلغ موسى الرسالة فحزن الرجل وخرج الى الصحراء
ورفع راسه الى السماء وقال الهي ما هذه الرسالة انفدت خزاين
رحمتك

رحمتك ام ضربك معصيتي او غلبت على عفوك اي ذنب اعظم من
عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف لا تعفوا والعفو والكرم
من صفاتك القديمة والذنب من الصفات الحادثة افغلبت
صفتي على صفتك كلا وحاشا فان بابك مفتوح للتائبين
وعفوك مأمول للمذنبين فاذا ايستني من رحمتك فالى اي
باب يروح عبدك الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكان
لا بد من عذابي فاحمل علي جميع ذنوب عبادك حتى احترق
انا فداء لهم فقال الله يا موسى اذهب وقل له لو كانت
ذنوبك ملاء السموات والارض قد غفرتها لحسن ما جاتك وعرض حاجاتك
ان الله تعالى جعل توبة عبدة العجل بقتل بعضهم بعضا
كما قال واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم الى آخره قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري التوبة بقتل النفس غير منسوخة
في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا
وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم معنى قيل اول قدم
في القصد الى الله الخروج عن النفس كما قال صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا والناس يتوهمون ان توبة بني

بني اسرايل كان اشق وليس ذلك فان ذلك كان مرة واحدة
واهل الخصوص من هذه الامة قتلوا انفسهم في كل لحظة
بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات كما قيل ليس من مات
فاستراح بميتة وانما الميت ميت الاحيا رجال لهم تحت
الثياب تبود وقبود الوري تحت التراب والثري روي
انه صلي الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الي
ميت يمشي فلينظر الي ابي بكر حيث مات عن ارادة نفسه
تحت مرادات ربه في اصطلاح اهل الحقيقة المريد
من لا ارادة له وكل مريد مراد في الحقيقة لانه مراد الله
تعالي قال القشيري المريد المبتدي والمراد المنتهي قيل
كان موسي مريدًا فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
وكان محمد صلي الله عليه وسلم مرادًا فقيل له الم نشرح
لك صدرك وقال موسي رب ارني انظر اليك قال له لن تراني وقال
للمصطفي الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شا فالمريد ساير والمراد
طاير روي ان ذا النون المصري ارسل الي ابي يزيد البسطامي
قدس الله سره ونور ضريحه الي متي هذه الغفلة والقافلة
قدمضت وسارت فكتب اليه ابو يزيد الرجل من ينام

يقول

الليل

قال ذو النون

الليل كله ثم يصبح قبل القافلة في المنزل فقال ذو النون
هنيئًا له وتلك كلمة من قال ~~سير زاهد اسه سال يک روز~~
~~ره بيسر عاشق وهو نفس تا تخت شاه~~ فالعاقل من يتدارك
مافات ويسارع الي الندامة عن السيات فلا يغرنكم
الشيطان بالتسويف عن المراد فان من ضيع ايام الحراثة
ندم ايام الحصاد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هلك المسوفون الذين
يقولون سوف اتوب وقال ابن عباس في اية بل يريد الانسان
ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويوخر توبته قال تعالي
وليست التوبة للذين يعملون السيات حتي اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان وهم الذين يصرون علي الذنوب
ولا يتوبون من قريب الي ان وقعوا في سكرات الموت هادم
اللذات ومفرق الجماعات لا بعلاماته فان التوبة تقبل
بالعلامات لا بالغرغرة لقوله عليه الصلاة والسلام ان
الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فليسارع العبد الي
الاستغفار فانه صابون الاوزار روي انه صلي
الله عليه وسلم قال لما لعن الله ابليس لاجل ادم

بيت
سير زاهد هر دو سال يک روز راه
سير عاشق هر نفس تا تخت شاه

قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ما دام ارواحهم في اجسادهم
قال الله لاغفرن لهم ما استغفروني • وروى ابو امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امين على
صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين
عشرا واذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتب
قال صاحب اليمين امسك فيمسك ست او سبع ساعات
فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة
واحدة • وفي رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم اخر
ثم وثم حتى اجتمع عليه اربعة من الذنوب فاذا عمل
حسنة واحدة • يعطى عشر حسنات كما قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيجعل الاربع من الحسنة بازاء الاربعة
من الذنوب ويكتب الستة الباقية • في ديوان الحسنات
فيصيح ابليس عند ذلك ويقول كيف استطيع على ابن آدم
فاني اجتهدت عليه ليلا ونهارا فابطل بحسنة واحدة
جميع عملي عن ابي هريرة • ان النبي صلى الله عليه وسلم
المراد ان قال المؤمن المذنب اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سودا على قلبه
كقطرة مداد على قرطاس فان تاب واستغفر تصفى قلبه وان
زاد

فان زادت حتى تعلوا قلبه فذلك الرين كما قال عز من قايل كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • عن ابن الحراث قال رايت
الاساري اذا اخرجوا من المركب ياخذون شيا من مال السلطان
فقلت سبحان الله ما في هاولاء من يتقي فبعد ايام نزل شيخ
فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم يقبل ثم تبعته
فعرضت عليه دراهم من جهة طيبة فابى واخذ من الحصى
حفنة فكانت يواقيت فحمدت الله الذي لم يجعل الارض
خالية عن حجة وقلت له ما الذي كنت تعمل في بلاد الروم
وهذا حالك مع الله فقال اسات الادب بيني وبين الله فعاقبني
بما كنت فيه فتبت اليه فرجع الي بالعفو فاستحييت منه ان اخرج
من بلاد الكفار • وفيه اسارى المسلمين فاخرجهم معي فظلمات
الاوزار والسيئات وكدورات الهوى والشهوات تحجب مرآت
القلب عن التجليات • يقال قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا
فاذا تاب العبد واستغفر وعمل صالحا واعتذر زال عنه الظلمة
والكدر وتصفى قلبه وتنور خصوصا اذا ذكر الله الاكبر واستغفر
وقت السحر قال بعض العارفين حرفة العارف ستة اذا ذكر
الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر • واذا نظر الى الايات اعتبر

واذا خطر قلبه بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله
استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر ٭ عن ابن عباس رضي الله عنه
ان وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه كتب الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة الي المدينة المنورة اني اريد الاسلام
ولكن يمنعني آية من القرآن وهي قوله تعالي والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ٭ ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ٭ وانا قد فعلت هذه الثلاثة فهل لي من توبة
فنزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات فكتب ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك
الي الوحشي فكتب اليه وحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح
فلا ادري اقدر عليه ام لا فنزل قوله تعالي ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب رسول الله صلي
الله عليه وسلم اليه ذلك فكتب وحشي اليه ان في هذه الآية
شرطا وهي المشية ولا ادري هل يشاء مغفرتي ام لا فنزل قوله
تعالي قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ٭ انه هو الغفور الرحيم ٭
فكتب ذلك الي الوحشي فلم يجد شرطا ٭ فاتي المدينة واسلم
في

وفي الخبر اوحي الله الي موسي عليه السلام ٭ قل لقومك يفعلوا
خصلة واحدة ٭ ادخلهم الجنة قال موسي يا رب ما هي قال
ان يرضوا خصماءهم ٭ قال النبي فان كانوا قد ماتوا قال ان ماتوا
فانا حي لا اموت ابدا فقل لهم حتي يرضوني ٭ قال كيف
يرضونك ٭ قال باربعة اشيا ٭ بندامة القلب ٭ والاستغفار
باللسان ٭ ودمع العين ٭ وخدمة الجوارح ٭ ثم ان الله تعالي
اذا وفق عبده للتوبة والرجوع اليه ينبغي ان يراعي توبته
ولا ينقض عهده ٭ قال رجل ذهبنا مع اثنين الي جبل بمكان
فانزلا في منزل وذهبا ٭ فكل يوم ياتيا بي بغداء فهربت ونزلت
الي بلدة اردت ان اتعلم العلم ٭ ثم بعد زمان جاء واحد
منهما وقال لو بقيت معنا لنلت ما نلنا من الكرامة فان الله
تعالي اكرمنا بكرامات منها طي الارض فقلت وهل لا يكون
لي فقال هيهات ممن نقض التوبة فالله تعالي اذا وفق
عبدا جعل سببا لتوبته ٭ سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب
توبته ٭ فقال كنت اضرب غلاما لي فقال اذكر الليلة التي
يكون صبحها القيمة ٭ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام

واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدي . وعن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال عليكم بقول لا اله الا الله
والاستغفار فان ابليس يقول اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بالاستغفار . وعن وهب بن منبه انه قال ان
ابليس لقي يحيي بن زكريا . فقال له يحيي اخبرني عن طبايع
بني ادم عندك فقال ابليس اما صنف منهم المعصومون
مثلك لا نقدر منهم علي شي ومنهم صنف في ايدينا كالكرة
في يد الاولاد ومنهم صنف ثالث اشد الاصناف
علينا نقبل علي احدهم حتي ندرك منه حاجتنا ثم يفرغ علي
الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا ولا يبقي غير تعبنا .
عن ابي ذر قال قلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم اخبرني
عن قوله تعالي ان هذا لفي الصحف الاولي . الاية ما الذي كان
في صحف ابرهيم وموسي قال فيها عجبت لمن ايقن بالنار كيف
يضحك . وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
ايقن بالحساب كيف يفعل السيات وبعد ما عمل كيف لا يتوب
وعجبت لمن ايقن بالجنة . كيف لا يعمل الحسنات . وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف لا يحزن . وعجبت لمن يريد الدنيا
وتقلبها

وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وعن قتادة ان القرآن يدلكم علي دائكم ودوائكم .
اما داؤكم فالذنوب واما دوائكم فالاستغفار . وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت صلي الله عليه وسلم يقول
ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال ما من بني ادم الا وله صحيفتان صحيفة فيها عمله بالليل
واخري فيها عمله بالنهار . ثم تطوي الصحيفتان فان كان
فيهما استغفار طويتا سودا ومن مظلمتين قال
صلي الله عليه وسلم من لم يستغفر الله كل يوم مرتين فقد
ظلم وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروي
مسلم عن الاغر المزني ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
اني ليغان علي قلبي واني لا استغفر الله كل يوم مائة
مرة ~~ولو اذنب واحد ... لا نور لا ومن استغفر الله كل يوم مائة~~
قال اهل اللغة الغين لغة في الغيم وهو السحاب الرقيق
كقولهم غان علي كذا اي غطي بخلاف الرين فانه الحجاب الكثيف
غطي فالغين بمعنا الغطا والحجاب الرقيق

ولو اذنب واحد ... لا نور
وان لم يكن فيها الاستغفار

اعلم ان اكثر اهل العلم سكتوا عن معنى هذا الحديث
استبعادا عن الجناب النبوي الغين لاستغفار المشعر
بالذنب لان النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ففي نسبة الغين الى شانه شين ولكن
التحقيق الحقيق بالقبول ان صدور هذا الحديث من
من جانبه مبني على كمال ارتفاعه الى غاية درجات الكمال كمال
والوصول قال عارف ان بين الحق والعبد الف مقام من نور
وظلمة واصول تلك المقامات مائة فكل واحد من
الاستغفارات المذكورات مقابلة واحد من المقامات
المائة فهو كلما ارتقى من مقام الى اخر فوقه ما شرف اشرف
على الاول لتصحيحه استغفر لذلك ولا يعرف حقيقة
هذا الا السالك السائر في المنازل والمسالك فانظر الى
عظم شان النبي صلى الله عليه وسلم كيف ارتقى كل يوم
من جميع المقامات واتصل الى عالم الاطلاق ونور الارض
والسموات ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فان قلت اي حاجة الى سير تلك المنازل كل يوم حتى
يستغفر كل يوم مائة مرة قلنا ان ارشاد الامة يقتضي
تنزله

تنزله كل يوم بل كل حين فبسبب ذلك يحصل التفرقة
والغين والتلوين ولكن ذلك التلوين اعلى من التمكين
ولا يعرفه الا الذين ذاقوا طعم الجمع والفرق وخلصوا
بعد الغوث في بحر الاحدية عن الغرق الباب الثالث
في نشاة النبي صلى الله عليه وسلم وولادته وسائر احواله
وفيه فصول الاول في نشاته الروحانية والعنصرية
وولادته روي ان الله تعالى اخذ نورا من نوره فجعل منه
روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض
والعرش والكرسي والجنة والنار بثلثمائة الف سنة
واربع وعشرين الف سنة وجعل له صورة روحانية
كهيئته في الدنيا وجعل راسه من الهدى وعنقه من
التواضع وعينيه من الحياء ووجهه من اليقين وفاه من
الصبر ولسانه من الصدق ووجنته من المحبة وصدره
من النصيحة وقلبه من الورع وبطنه من الزهد وركبتيه
من الخوف وقدميه من الاستقامة وملأ قلبه من الرحمة
ورباه بالشفقة وعظمه بالكرامة واصطفاه بالرسالة
وارتضاه لنفسه وجعل في راسه تاج اليقين ورداه رداء

الهدي وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله تعالي خلق حجبا
فمكث في كل حجاب قدر ما شا الله ثم خلق شجرة سماها شجرة
اليقين لها اربعة اغصان ووضع روح محمد صلي الله
عليه وسلم علي تلك الشجرة فسبح الله عليها اربعين الف
سنة ثم خلق مرآة في مقابلته فنظر اليها روح محمد
صلي الله عليه وسلم ورأي صورته احسن صورة فسجد
خمس مرات فصارت تلك السجدات اصل الصلوات الخمس المفروضة
علي الامة ثم خلق قنديلا من نور معلقا بسلاسل من نور
وامر روح محمد ان يسكن فيه فجعل يسبح الله بكل اسم من
اسمائه الحسني فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ الي اسم
الرحمن نظر الله اليها بالرحمة فعرق استحياء من الله
تعالي فجعل من كل قطرة روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل
بتسبيحه حتي وصل الي اسم القهار فعرق من سطوته عرقا
علي عدد ارواح المومنين والكافرين فصار منها ارواحهم
وصارت اربعة صنوف الاول ارواح الانبيا والصنف الثاني
ارواح ~~المومنين~~ الاولياء والثالث ارواح المومنين والرابع
ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام قدر ما شا الله ثم
جعل

جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الي عالم الاجسام
فجعل لكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته وجعل جسد
آدم مفتاحا لنشأتهم العنصرية فادم مبدأ التعينات
الجسمانية ومحمد مبدأ التعينات الروحانية فنبينا
صلي الله عليه وسلم بذر شجرة العالم مقدم علي العرش
والكرسي واللوح والقلم ولذلك قال صلي الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكما ان البذر مقدم
علي الشجرة يسير في مراتبها من العروق والاغصان والاوراق
والازهار الي ان يظهر هو في آخرها وبظهوره يتم امر الشجرة
ويحصل المقصود كذلك النبي صلي الله عليه وسلم كان اصل
الكائنات فاظهر الله منه العرش والفرش وما بينهما
فسار في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية الي ان
ظهر وجوده الشريف العنصري وبظهوره تم المطلوب فلذلك كان
اول النبيين وآخر المرسلين وسيد الاولين والآخرين
صلي الله عليه وسلم واما نشأته العنصرية وولادته
فقد روي ان عبد المطلب خطب ابنه عبد الله آمنة ابنة
وهب بن عبد مناف وهي يومئذ افضل امرأة في قريش

نسبا وموضعا فزوجها اياه فدخل بها عبد الله فحملت بسيد
العالم واشرف الوري صلى الله عليه وسلم ثم خرج عبد الله
الى الشام وعاد فمر فمرض بالمدينة وهو مريض فمات بها فدفن
في دار النابغة والمصطفى يومئذ في بطن امه وقيل ابن
شهرين قال سهل بن عبد الله التستري لما اراد الله خلق
محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت
ليلة جمعة امر الله في تلك الليلة رضوان خازن الجنان
ان يفتح الفردوس وينادي مناد في السموات والارض الا
ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه صلى الله عليه
وسلم في هذه الليلة ليستقر في بطن امه ويتم خلقه
فيه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وفي حديث ابن
اسحاق ان آمنة قالت ما شعرت اني حملت به ولا وجدت
ثقلا الا اني انكرت حيضي واتاني آت بين النوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهلني
حتى اذا دنت ولادتي اتاني فقال قولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم تسميه محمدا وولد صلى الله عليه
وسلم ليلة الاثنين او يوم الاثنين لعشر ليال خلون من

ربيع

ربيع الاول وقيل لاثني عشرة عام الفيل وكان قدوم
اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم فبين الفيل وبين
مولد المصطفى خمس وخمسون ليلة وهي سنة ستة الاف
ومائة وستين من هبوط آدم عليه السلام عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما ولد صلى الله عليه وسلم قال قال في
اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم
قلبا وعن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت لما ولدته خرج مني نورا اضا له
قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر وفيه اشارة الى
ان ذلك النور الذي زالت به ظلمة الشرك كما قال
تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام واما اضاءة قصور الشام
فلانها دار ملكه قال كعب ان في الكتب السالفة محمد
رسول الله مولده بمكة وهجرته الى يثرب وملكه بالشام
ولهذا اسري به الى بيت المقدس من الشام كما هاجر ابراهيم
الى الشام وبها نزل عيسى عليه السلام وهي ارض المحشر

والمنش قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها
خيرة الله من ارضه وولد صلى الله عليه وسلم مختونا
وفي ختانه صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه
ولد مختونا كما ذكرنا الثاني انه ختنه جده عبد المطلب
يوم السابعة وصنع له مأدبة وسماه محمدا رواه الوليد
ابن مسلم بسنده الى ابن العباس الثالث انه ختن عند حليمة
ذكره ابن القيم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا مسرورا فسر به
عبد المطلب وقال ليكونن لابني شان قال ابن الكلبي بلغنا
ان آدم خلق مختونا واثنى عشر نبيا من بعده خلقوا
مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث
وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان
وشعيب ويحيى وهود عليهم الصلاة والسلام وفي
بعض الروايات وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان
من اصحاب الرس واولوا العزم من الرسل منهم خمسة
~~[illegible] وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم~~
ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم ماتت امه آمنة وهو
رضيع

ولم ار احد سوى
وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا

صالح

نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

واربعة من الانبيا سريانيون آدم وشيث واخنوخ ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد عليهم السلام

رضيع فكان مع جده عبد المطلب فلما توفي اوصاه الى
عمه ابا طالب ولذا قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى
واكرموا الغربا فاني كنت يتيما في الصغر وغريبا في الكبر
ولم يولد لابيه ولا لامه ولد غيره صلى الله عليه وسلم
واول من ارضعه ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما وكان ارضعت
قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عمه من النسب واخوه من
الرضاع وثويبة كانت جارية ابي لهب اعتقها حين
بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وقد رؤي ابو
لهب بعد موته في النوم فسئل عن حاله فقال في النار
الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي
هاتين ماء وان ذلك بسبب اعتاقي ثويبة عندما بشرتني
بولادة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي فاذا
كان هذا حال ابو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه
جوزي في النار بفرحه بمولد محمد صلى الله عليه وسلم
فما حال المسلم الموحد من امته يبشر بمولده ويبذل
جهده للوصول اليه لعمري انما يكون جزاؤه من الكريم
ان يدخله الجنة جنات النعيم ثم قدمت حليمة بمكة

فاخذته ومضت به الي بلدها وهي بادية بني سعد فاتاه
الملكان وشقا بطنه الشريف واخرجا علقة سودا وغسلا
بطنه بماء الثلج في طشت من الذهب فلما علمت حليمة بذلك
رجعت به الي مكة لاهله وهو ابن خمس سنين فلما بلغ
اثني عشر سنة وشهرين ارتحل به ابو طالب الي الشام
فلما نزل ببصري من ارض الشام راه بحيرى الراهب فعرفه
بصفته فقال وهو اخذ بيده هذا سيد العالمين يبعثه
الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك به فقال انكم
حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خر
ساجدا ولا يسجد الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل
من غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده في كتابنا
رواه بن ابي شيبة وذكر انه صلى الله عليه وسلم
اقبل وعليه غمامة تظله ثم شب صلى الله عليه وسلم
حتي بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واصدقهم حديثا
واعظمهم امانة حتي صار اسمه الامين عندهم وفي سنة
خمس وعشرين من ولادته تزوج خديجة بنت خويلد
ولها اربعون سنة ولم يتزوج قبلها ولا عليها الي ان ماتت
ولم

ولم يتزوج بكرا غير عايشة رضي الله عنها واول
الازواج المطهرات خديجة ثم سودة بنت زمعة
ثم عايشة ابنت الصديق ثم حفصة بنت عمر ثم
زينب بنت خزيمة كانت تدعي ام المساكين لرافتها
بهم ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفت في حياته وقد بلغت
ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع ولم تمت من ازواجه
صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة ثم
ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم
زينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها عليه الصلاة
والسلام زينب وكانت قبله عند زيد فطلقها فزوجها الله
اياه من السما بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وفيها انزلت اية الحجاب قال الشيخ الاكبر قدس الله روحه
وهي اول من مات من ازواجه بعده واول من حمل جنازتها
علي النعش ثم جويرة بنت الحرث سباها النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوج بها ثم ام حبيبة
بنت ابي سفيان ثم صفية بنت حيي سباها يوم خيبر
ثم ميمونة بنت الحارث قال الشيخ وهي التي وهبت له نفسها

صلي الله عليه وسلم . وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم
وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش . وولدت له
عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها . زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء والقاسم . وبه كان
يكنى صلي الله عليه وسلم وتوفي بمكة والطاهر وهو
عبد الله توفي بمكة ايضا بعد الاسلام وقبل الهجرة واما
بناته صلي الله عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام
وهاجرن معه فرقية ماتت سنة اثنين من الهجرة
وام كلثوم ماتت بعد مارجع النبي صلي الله عليه وسلم
من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعده صلي الله عليه وسلم
بستة اشهر واما ابراهيم فكان من مارية القبطية
ولم تلد له من ازواجه صلي الله عليه وسلم غير خديجة
وقيل ان عايشة اسقطت سقطا اسمه عبد الله وفي
سنة خمسة وثلاثين هدمت قريش الكعبة لما راوها
قصيرة البناء ثم بنوها مرتفعة البنيان والسقف
فلما بلغوا موضع الحجر الاسود واختصموا فيه واراد
كل قبيلة رفعه الي موضعه . ثم اتفقوا علي ان اول
من

[في الهامش: والطيب وهو توفي بمكة]
[في الهامش: زينب في سنة ثمان من الهجرة]

من يدخل باب الحرم يكون حكما بينهم فدخل النبي صلي الله
عليه وسلم فقالوا قد رضينا بهذا الامين . واخبروه
الخبر فطلب صلي الله عليه وسلم ثوبا ووضع الحجر
فيه بيده . ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب
ثم يرفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا موضعه وضعه
صلي الله عليه وسلم بيده . ولما بلغ اربعين سنة بعث
رسولا . وانزل عليه الوحي وكان يوم الاثنين بثمانية
عشر ليلة خلت من رمضان . واول ما بدي من الوحي
الرؤيا الصالحة . فكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حبب اليه الخلا . وكان يخلوا بغار حرا فيتعبد
فيه فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقاري والقصة
معروفة . وقال ابن عباس اول سورة نزلت اقرأ باسم
ربك الذي خلق وقيل الفاتحة . ثم ن والقلم ويا ايها
المدثر والضحى فجاء الي خديجة واخبر بذلك فانطلقت
به الي ورقة بن نوفل واخبره بما راي فقال له ورقة .
هذا الناموس الذي كان ينزل علي موسي عليه السلام من
ياليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك . فقال صلي الله عليه وسلم

او مخرجي هم فقال نعم لم يات رجل بمثل ما جيت به
الا عودي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سأخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم اي قوله ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم الضمير راجع الى الامة المسلمة
في قوله امة مسلمة لك اي من ذرية ابراهيم واسماعيل
ولم يبعث من ذريتهما نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم
والمراد من البشارة من عيسى عليه السلام قول الله ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والبشارة بالكسر والضم
واحدة البشاير انه الخبر السار الذي يظهر اثره في الوجه
وهو بشرة الانسان وفي رواية النسفي انا دعوة ابراهيم
وبشارة اخي عيسى ورويا راته امي انه خرج منها نور
اضات لها قصور بصري الشام قال بعضهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم جاهد في طاعة الله قبل النبوة اربعين
سنة فلما طال تهجده غلب على قلبه شوق الله وصار
دايم الاحزان طويل التفكر فقال عمه حمزة لاخته
عاتكة ما بال محمد اراه دايم التفكر مصفر الوجه
ثم قال له ان كان لك هم او داء اخبرنا فلم يجبهما فقال
لعله

لعله يكشف سره لصديقه ابي بكر فلما ساله ابو بكر قال يا ابي
بكر القلب في قلق والنفس في حرق ولا ادري لما سلب عني
القرار وغلب علي وجهي الاصفرار ثم قام وتوجه الى
جبل حرا ووضع وجهه على التراب وبكا بكاء شديدا
وتضرع الى الله تعالى فصاحت مليكة السموات والارض
والحور العين وقالوا نسمع انين مشتاق فاوحى الله الى
جبريل ان انزل الى حبيبي واوصل عني فنزل وصاح
من الهوى فراي النبي صلى الله عليه وسلم شخصا بين
السماء والارض وعليه ثياب خضر ثم نزل وقال اقرا
فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق ثم غاب فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى منزل خديجة وقال دثروني اي غطوني فدثروه
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ثم اجتهد حتى كان
يقوم الليل كله فتورمت قدماه فنزل طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى لتتعب ولما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم رميت الشياطين بالشهب واول من اسلم من النسا كانت
زوجته خديجة ثم اسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
اسلم

وكان بن احدي عشر سنة وفيما حكاه الطبري كان سته
عشر سنين ٠ ثم زيد ابن حارثة ٠ ثم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقيل انه اول من اسلم من الرجال واول من
اسلم من الصبيان علي رضي الله عنه قال كرم الله وجهه سبقتكم
الي الاسلام طفلاً وصغيراً ما بلغت اوان حلمي واتفقوا علي ان طراً
خديجة رضي الله عنها اول من اسلم واسلم علي ثم ابي بكر ثم
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وطلحة فجاء بهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاسلموا وصلوا ثم اسلم من اسلم وامر الله نبيه بعد ثلاث سنين
من البعثة ان يصدع بما يومر ويظهر دعوته وكان قبل ذالك
لا يظهر دعوته الا لمن يثق به وكان اصحابه اذا ارادوا الصلاة
ذهبوا الي الشعاب واستخفوا فلما اظهر الدعوة وامر قومه
بالاسلام كان المشركون يلقون الضعفا الذين لا عشيرة لهم من
المسلمين في الرمضا وقت الظهيرة والقاء الصخرة العظيمة علي
ظهورهم ليرجعون عن الاسلام ويعبدون الاصنام٠ عن ابي
ذر رضي الله عنه كان اول من اظهر الاسلام سبعة صلي الله عليه
وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فأمّا

فأمّا رسول الله صلي الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابا طالب
وأمّا ابو بكر فمنعه الله تعالي بقومه ٠ ومن عداهما فاخذهم
المشركون ٠ واخذوا بلال واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون
به في شعاب مكة وهو يقول احد احد ٠ رواه احمد ٠ وعن
مجاهد جعلوا في عنقه حبلاً ودفعوه للصبيان يلعبون به ٠ فانظروا
الي حال بلال كيف مزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان كما مزج مرارة الموت
بحلاوة الوصال حيث قال عند موته واضطرابه غداً القي الاحبة محمداً
وحزبه ٠ وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يطوف علي الناس يقول
يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم ورماه الوليد
بن المغيرة بالسحر وتبعه قومه علي ذلك بالشعر والكهانة
والجنون ومنهم من كان يحثو التراب في وجهه ويجعل الدم
علي بابه ووطي عقبة بمنكب رسول الله صلي الله عليه وسلم ولف ثوبه
في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فجا ابو بكر فاخذ بمنكبه
ودفعه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي رواية انه
قال اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ٠ ثم اسلم حمزة
ابن عبد المطلب وكان اعز فتي في قريش واشد شكيمة
فكفوا به عن بعض الاذية ٠ ثم اذن رسول الله صلي الله عليه وسلم

لاصحابه بالهجرة الي الحبشة فخرج طايفه منهم عثمان بن عفان
وزوجته رقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان عثمان اول من هاجر
بامراته بعد لوط وقدموا علي النجاشي وكان ملكا عادلا فاكرمهم
واقاموا عنده بخير ثم اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة
ايام بدعوته صلي الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام
بابي جهل او بعمر بن الخطاب ذكره ابو نعيم قال بن عباس
لما اسلم عمر قال جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم يا محمد
لقد استبشر اهل السما باسلام عمر رواه بن ماجة فاعز
الله به الاسلام فقال يا رسول الله السنا علي الحق فقال
اي والذي بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك بالحق
نبيا لا يعبدوا الله بعد اليوم سرا فاظهر الله الدين
باسلامه ولما راي قريش عزة الاسلام وشيوعه بين
الانام عمدوا الي قتله صلي الله عليه وسلم فبلغ ذلك
اباطالب فجمع بني هاشم وبني عبد المطلب لحمايته صلي
الله عليه وسلم فاجابوه لذلك حتي كفارهم حمية
علي عادة العرب الجاهلية فلما رات قريش ذلك كتبوا صحيفة
وتعاهدوا

وتعاهدوا فيها علي ان لا ينكحوا بني هاشم وبني عبد المطلب ولا
ينكحوا منهم ولا يتبايعوا حتي يسلموا رسول الله صلي الله عليه
وسلم للقتل وعلقوها في جوف الكعبة واقام هو علي ذلك سنتين
او ثلاثا ثم وقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي ليشق الصحيفة
فوجدها قد اكلتها الارضة الا ما كان من اسم اللهم فنقض جماعة
ما تعاهدوا عليه من قطيعة بني هاشم الفصل الثاني في معراجه
صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الخ قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اوتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهي بصره فركبته فسار بي حتي اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة بالحلقة التي كان يربط بها الانبيا ثم دخلت فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبرايل باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة ثم عرج بي الي السماء
الدنيا فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد صلي الله عليه
وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا
من انت قال جبرائيل قيل

باسمه
وكان النبي اخبر ...

من انت قال جبرائيل

فاذا انا بابني الخالة يحيي وعيسي فحياني ودعيا لي بخير ، ثم
عرج بنا الي السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل فقيل ومن معك
فقال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم ، ففتح لنا فاذا انا بيوسف
وقد اعطي شطر الحسن ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الي
السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادريس ، فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الي السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل فقيل
ومن معك قال محمد ، قيل وقد بعث اليه قال نعم ، ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج الي السماء
السادسة فاستفتح جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم ، ففتح لنا فاذا انا بموسي فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السماء السابعة ، فاستفتح جبريل
فقيل ومن معك قال محمد ، قيل وقد بعث اليه قال نعم
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم وقد اسند ظهره الي البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ، ثم لا يعودون اليه
ثم ذهب بي الي سدرة المنتهي ، فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال ، فلما غشيها امر من امر الله ما غشيها تغيرت
فما

فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها ، فاوحي الله
الي ما اوحي وفرض علي كل يوم وليلة خمسون صلاة ، فنزلت
حتي انتهيت الي موسي فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسون
صلاة في كل يوم وليلة ، فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بليت بني اسرائيل قال
فرجعت الي ربي فقلت اي ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا
قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف
قال فلم ازل ارجع الي بين موسي وبين ربي ويحط عني خمسا خمسا
حتي قال يا محمد هي خمس وهن خمسون كل صلاة بعشر صلوات
ما يبدل القول لدي ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة وان عملها
كتب له عشرا ، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب سيئة واحدة
فنزلت حتي انتهيت الي موسي فاخبرته فقال ارجع الي ربك
فاساله التخفيف فقلت قد رجعت الي ربي حتي استحييت رواه
الشيخان ، واللفظ لمسلم وفي رواية لما دخلت المسجد فاذا انا
بالانبياء والمرسلين ، قد قعدوا واصطفوا فانتظروني فسلموا
علي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء والمرسلون
زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصاري ان لله ولدا فاسال

صلوة في كل يوم وليله وكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوه

فان عملها كتبت

في تفسيره

لنا بمكة فنزل جبريل فشق صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب فافرغه في صدري ثم اتاني براق ملجم مسرج جسدها من ياقوتة حمراء وبختصها من زمرد اخضر وعيناها مثل الزهرة ووجهها كوجه الانسان وقوائمها كقوائم البقر وقال قم يا محمد فان مرادك يدعوك [illegible] الركوب فاستصعب علي فقال جبرائيل [illegible] هل [illegible] اكرم على الله منه فذهب فركبتها الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين ثم سرنا مع جبرائيل الى سدرة المنتهى

الانبيا هل كان لله شريك، ثم قرا واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. قيل هذه الاية نزلت عليه
صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فلما نزلت وسمعها الانبيا اقروا
بالوحدانية ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين وفي
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي الخ
ذكر النسفي ان شجرة المنتهى هي شجرة النبق ولها منظر حسن وريح
طيب وهي مقام جبريل. ثم مر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملئكة السما فكان امام الانبيا في بيت المقدس وامام الملئكة
في السماء فظهر بذلك فضله على اهل السما والارض وسميت سدرة
المنتهى عند كعب لان روية الملئكة ينتهي اليها لا ترى ملئكة
السما ما فوقها وقال ابن مسعود والضحاك ينتهي اليها ما يعرج
الى السما وقيل ينتهي اليها ارواح الشهدا وقال ابن عباس ينتهي
اليها علم العلما ولا يعلم ما وراها الا الله. وقيل اليها ينتهي
ما يهبط من فوقها واليها ينتهي ما يصعد من تحتها وقيل اليها
ينتهي كرامة الله لاوليائه قيل طولها مسيرة خمسين سنة قال
مقاتل لو ان رجلا ركب حقة وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم
ما وصل الى المكان الذي ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل

ورقها كاذان الفيلة وثمرها كالقلال

جميع الوان الثمار قيل هي عين العرش. يخرج منها انهار الجنة
وقيل كان له صلى الله عليه وسلم خمس مراكب في تلك الليلة الاول
البراق من مكة. الى بيت المقدس والثاني المعراج من بيت المقدس
الى سماء الدنيا والثالث اجنحة الملئكة من سماء الدنيا. الى السماء
السابعة الى سدرة المنتهى والرابع جناح جبريل من السماء السابعة
الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف من سدرة المنتهى الى قاب قوسين
او ادنى قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الاية
قيل معنى فتدلى اي ارسل نفسه في تلك المقام. فقال انا لا ارجع
عن ذلك المكان فاني لا اصبر عنه فقيل ان الذي احضرك في هذا
المقام قادر على ان يحضرك هذا المكان وانت في الدنيا فارجع
فمع الهاربين الينا. فاذا استوحشت عن الخلق واشتقت الى هذا
المقام فتحرم للصلاة تقربك وتبلغك هذا المقام ولذلك كان
يقول ارحنا يا بلال اقم الصلاة. وكان يقول وجعلت قرة
عيني في الصلاة وقيل ترك نفسه في السما وقلبه بسدرة المنتهى
وروحه بقاب قوسين فبقي سره وربه. فقالت النفس اين
القلب وقال القلب اين الروح وقال الروح اين السر وقال السر اين
الحبيب فقال الله تعالى للنفس لك النعمة. وللقلب لك المحبة وللروح

دع

لك الرؤيا . وللستر ناالك قيل انما مثل بقاب قوسين لان
عظماء العرب اذا ارادو تأكيد عهد وثيق اخضر المتعاقدان
قوسيهما فجمعا بينهما وقبضا عليهما ورميا سهما واحدا مشيرين
بذلك الى الاتحاد الكلي فكان بعد ذلك رضي احدهما رضي الآخر
وسخط احدهما سخط الآخر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ما اوحى فقال قال
الله اذا احببت العقاب حاسبت وشكا الى من امتي شكايات الاولى
اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثانية
اني لا ادفع ارزاقهم لغيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري والثالثة
انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويرضون غيري
والرابعة . ان العزة مني وانا المعز المذل . وهم يطلبون العزة
من غيري والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون
ان يوقعوا انفسهم فيها روي ان الله تعالى قال قل لامتك ان
احببتم احدا لاحسانه اليكم فانا اولى به لكثرة نعمي عليكم وان
خفتم احدا من اهل السما والارض فانا اولى بذلك لكمال قدرتي
وان انتم رجوتم احدا فانا اولى به لاني احب عبادي . وان
استحييتم من احد فانا اولى لان منكم الجفا ومني الوفا وان
ارتم

امتك

لأنى معبودكم وان صدقتم احداً بوعدى فانا اولى به لانك

اثرتم احدا باموالكم فاني اولى بذلك لاني انا الصادق وقيل اوحى
الله اليه يا محمد لم اكثر مال امتك لئلا يطول في القيامة حسابهم
ولم اطل اعمارهم لئلا تقسوا قلوبهم ولم افاجئهم بالموت لئلا يكون
خروجهم من الدنيا بدون التوبة ولم اخرتهم في الدنيا عن الاخرين
لئلا يطول في القبور حبسهم وقيل اوحى الله اليه ان امتك يطيعون
فطاعتهم برضائي . ومعصيتهم بقضائي . فما كان برضائي فاقبله
وانا كريم . وما كان بقضائي فاغفر لهم وانا الرحيم وقيل وقع
بين الله ورسوله ليلة المعراج تسعون الف كلمة ثلاثون
الف منها متعلق باحكام الشريعة وثلاثون الف من الطريقة
وثلاثون الف من الحقيقة عن ابي يزيد البسطامي انه قال
الشريعة كالخبز والطريقة كابتلاعه والحقيقة كهضمه
وروي ان جبريل عليه السلام قال ان الشريعة لعامة
امتك والطريقة لخاصتهم والحقيقة لك قال الله انا معلم
علم الحقيقة . انا فلا اعلمه الا لمن اريد وروي ان اول
كلام صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج التحيات
لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته ليحصل للنبي انبساط من

دهشة القرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام
الله تعالى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذاق طعم الوصلة
خرج من قلبه جميع ما سوى الله فعزم ان لا يرجع الى الدنيا
فالهم اليه جبريل ان يذكر امته ويدعوهم الى الله وانما
الهم جبريل ولم يقل هو لئلا يلزم منع الحبيب عن ذوق الوصال
ومشاهدة الجمال وكذا اذا طلبه الحبيب يلزم الاعراض عن
المحبوب الحقيقي دفعا لهذين المحذورين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كانت صبيحة ليلة الاسرى اصبحت بمكة
متحيرا في امري لعلمي ان الناس يكذبوني فجئت الى ناحية من
نواحي المسجد حزينا فمر ابو جهل فقال لي كالمستهزئ هل كان
من شيء يا محمد فقلت نعم فقال وما هو قلت اسري بي
الليلة قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
اظهرنا قلت نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب هلموا
فجاؤا حتى جلسوا فلما سمعوا القصة تعجبوا ثم قالوا هل
تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال فكربت لاني لم اره نهارا
صلى الله عليه وسلم رفع
١

فرفع الي فكنت انظر اليه فاخبر عما يسألون ثم قالوا
اخبرنا عن عيرنا فقال صلى الله عليه وسلم مررت عليهم بالروحاء
وقد فقدوا بعيرا لهم وهم في طلبه فدللتهم عليه وهم في رحالهم
قدح من ماء فعطشت فشربته ثم وضعته قالوا هذه علامة
ثم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان يطلع عليكم عند
طلوع الشمس قالوا وهذه علامة ثم انتظروا العير اذ قال
قائل والله هذه الشمس قد طلعت وقال الاخر وهذه العير
قد اقبلت ثم حملوه على السحر وذهبوا الى ابي بكر وقالوا ان
صاحبك يزعم انه قد جاء في هذه الليلة بيت المقدس ثم
رجع الى مكة فقال لئن قال فقد صدق فقيل تصدقه في ذلك
قال اصدقه في ابعد من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الله تعالى
يأتيه الوحي من السماء الى الارض في ساعة واحدة فتصدقه
فسمي من حينئذ صديقا ثم اختلف في زمن الاسراء قال
الزهري كان بعد البعثة بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي
وقيل قبل الهجرة بسنة قال ابن حزم وادعى فيه الاجماع وقيل
قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر فعلى هذا يكون في شوال وقيل
كان في السابع والعشرين من ربيع الاخر وقيل في ربيع الاول

وعن بن دحية يكون ان شا الله تعالى يوم الاثنين ليوافق
المولد والمبعث والهجرة والوفاة، قال هذه اطوار الانتقالات
وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة

الفصل الثالث في الهجرة

اعلم ان الهجرة هجرتان الاولى هجرة الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين الى ارض الحبشة كما ذكرنا والثانية هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة شرفهما الله تعالى
وهي ابتداء التاريخ الاسلامي، وظهور دولة هذه الامة
واما الامم السالفة فكانوا يورخون بالاحداث العظام
فارخوا بهبوط ادم، ثم ببعث نوح، ثم بالطوفان ثم ارخوا
بنى اسحاق بنار ابراهيم الى يوسف، ومن يوسف الى مبعث
موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان بن داوود ثم بما
كان في الكوائن والحوادث، واما بنوا اسماعيل فارخوا ببناء
الكعبة، ولم يزالوا يورخوا بذلك حتى تفرقوا وكان كل من
خرج منهم من تهامة يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل وبظهور اسكندر
ثم بايام الحروب، واما اليونان والروم فارخوا بظهور واما القبط فكانوا
اسكندر واما المجوس فكانوا يورخون بقتل دارا وظهور يورخون بملك بخت [illegible]
اسكندر ثم بظهور اردشير ثم بملك يزدجر وولد نبينا النصر واما المجوس
فكانوا يورخون بقتل دارا وظهور اسكندر ثم بظهور
اردشير ثم بملك يزدجر وولد نبينا صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم والعرب تورخ بعام الفيل، ولم يزل
التاريخ كذلك الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتقرر
الامر على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة المشرفة الى المدينة المنورة، عن بن عباس انه قال
بين ادم الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة
وخمسماية عام وخمس وسبعون سنة، ثم فصل وقال من ادم
الى نوح الف ومائة سنة، ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة
سنه ومن ابراهيم الى موسى خمسماية وخمسة وسبعون سنة
ومن موسى الى داوود الف ومائة وتسع وسبعون سنة
ومن داوود الى عيسى الف وثلاثماية وخمس وستون سنة ومن
عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة وقد
روي عنه غير ذلك وفي قول الواقدي من هبوط ادم الى نبينا
صلى الله عليه وسلم اربعة الاف سنة وستماية سنة وقول
محمد بن اسحاق خمسة الاف سنة واربعماية وستة وعشرون
سنة، وقول وهب بن منبه خمسة الاف وستماية سنة
ومبدا الهجرة النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض
الاسلام على القبايل اذ لقي عند العقبة رهطا من الخزرج

~[2210] fols. 1r-90v: Aziz Mahmud al-Uskudari Huda'i عزيز محمود الأسكداري هدائي : Khulasat al-akhbar fi ahwal al-nabi al-mukhtar خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار .-On the author (died 1038/1628) and this biography of the prophet Muhammad ? GAL II 445 and S II 661 (6 mss.) . The biography is strongly influenced by the legendary picture of the prophet as developed in Islamic mysticism since Abd al-Qadir al-Jilani عبد القادر الجيلاني (died 561/1166) and Ibn Arabi ابن العربي (died 638/1240) . An analysis of the still unedited text may add to our knowledge of the prophet as an ideal figure; ? Andrae pp. 164ff. *The text consists of numerous chapters (bab باب) and sections (fasl فصل) and begins with the middle of section one = Ms. Leiden Or. 2638 (CCA 1093) , fols. 3r, 13.*